مجلة الشهاب • المجلد: 07، العدد: 03 (2021م) • ص ص 649 - 666
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)

تحليل أنشطة المتون النحوية وتقويمها في: متن الآجرومية، وملحة الإعراب والألفية، ولامية الأفعال

Analyzing and evaluating the Activities of Grammatical Texts in: Matn al-Ajrumiyyah, Milhat Al-Irab, Alfiat Ibn Malik, and Lamiat El Afa al.

سفيان بوعنينبة *
مخبر التراث الأدبي الجزائري الرسمي والهامشي،
جامعة 20 أوت 1955 ـ سكيكدة (الجزائر)
s.bouaninba@univ-skikda.dz

إسماعيل خنطوط
جامعة 20 أوت 1955 ـ سكيكدة (الجزائر)
khentout@outlook.com

تاريخ الاستلام: 2021/08/03 تاريخ القبول: 2021/09/02 تاريخ النشر: 2021/11/14

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص: من بين المراجع التي لا تزال مُعتمَدَةً في تعليم النحو والصرف في بعض الجامعات كالأزهر، وبعض المعاهد الإسلامية والمدارس القرآنية في الجزائر، والمحاضر العلمية في موريتانيا، متن الآجرومية في النحو لابن آجروم، مع شرحه؛ التحفة السَّنِية لمحي الدين عبد الحميد، ومتن ألفية ابن مالك في النحو والصرف مع شرح ابن عقيل، ومتن ملحة الإعراب وشرحه للحريري، ومتن لامية الأفعال لابن مالك مع شرح فتح الأقفال لبحرق اليمني، فهي بالنسبة إليهم المقررات التعليمية التي تقوم عليها العملية التعليمية، وعليها المعول في تكوين جانبين مهمين من مستويات النظام اللغوي عند المتعلم، وهما المستوى التركيبي والمستوى الصرفي.

وعليه آثرت تحليل محتوى هذه المقررات لإدراك مدى تحقق معياري الواقعية والبساطة فيها؛ لكونهما يتفرعان عن معيار من أهم معايير اختيار المحتوى التعليمي، وهو معيار المنفعة، الذي ترتبط أهم قواعده بالقاعدة النحوية وتطبيقاتها، لذا انطلق التحليل من الأمثلة اللغوية المتوفرة بكثرة في المستويين التركيبي والصرفي، للمتون النحوية السابقة وشروحها.

الكلمات المفتاحية: المتون؛ المقررات التعليمية؛ النظام اللغوي؛ الواقعية؛ البساطة.

Abstract : Among the references that are still relied upon in teaching grammar and morphology in some universities such as Al-Azhar, and some Islamic institutes and Quranic schools in Algeria, and some scientific spheres in Mauritania, Matn El Ajoromiya in grammar, written by Ibn Ajrom with his explanation; The masterpiece of Muhyi al-Din Abd al-Hamid, the text of the Alfiyyah of Ibn Malik in grammar and morphology, explained by Ibn Aqil, Milhat Al Irab text and its explanation by al-Hariri, and the text of Lamiyya al-Afaal by Ibn Malik with the explanation of Fath Al-Akfal by Buhrak al-Yamani. For them, they are the educational courses on which the educational process is based, and they depend on the formation of two important aspects of the levels of the language system for the learner, namely the structural and morphological levels. Accordingly, I analyzed the content of these

* المؤلف المراسل.

courses to realize the extent to which the standards of realism and simplicity were achieved because they are branched from one of the most important criteria for choosing educational content, which is the criterion of utility, the most important of which is related to the grammatical rule and its applications. So the analysis proceeded from the linguistic examples that are abundantly available at the structural and morphological levels, for the previous grammatical texts and their explanations.
Keywords: Contents; educational courses; linguistic system; realism; simplicity.

1. مقدمة:

يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة إلى تحديد أهداف البحث ومنهجيته.

إنّ الغرض من تصنيف المتون تعليميٌّ، فهي تهدف إلى تثبيت العلوم وترسيخها في ذهن المتعلم، وهي بهذا تشترك مع التطبيقات والأنشطة اللغوية في ترسيخ المكتسبات التعليمية وتثبيتها، إلا أن هناك اختلافا في طبيعة الشيء المراد ترسيخه، فالمتون ترمي إلى تنمية الملكة اللغوية، بينما تهدف الأنشطة والتطبيقات اللغوية ـ بالدرجة الأولى ـ إلى تنمية الملكة التواصلية، فغاية المتون ضبط قوانين الملكة اللغوية، أما الأنشطة والتطبيقات فترمي إلى تنمية الملكة التواصلية، وعليه فإن الاختلاف بينهما غايته التكامل، الأولى تسهل على الطالب استحضار القواعد اللغوية من خلال أبيات شعرية محفوظة في الذاكرة، لكن الذي ينقلها من حالة المعرفة الذهنية المجردة، إلى طور المهارة أو الملكة التواصلية، هو المران والتدريب من خلال الأنشطة المتنوعة، وقد أدرك ابن خلدون أهمية الأنشطة اللغوية في تنمية الملكة التواصلية، حينما قارن بين كتاب سيبويه ومؤلفات النحاة المتأخرين.

كما أدرك اللسانيون المعاصرون أهمية الأنشطة اللغوية في ترسيخ المكتسبات القبلية، فأعطوها مكانة خاصة في حقل تعليمية اللغات، فهي وسيلة لتثبيت البنى اللغوية الجديدة واستثمارها، وأداة لتقويم الأخطاء اللغوية وتصويبها، ومجال مهم لتنمية الملكة اللغوية والتبليغية[1].

فلا تكاد تجد عملية تعليمية معاصرة خالية من الأنشطة اللغوية، فالنشاط اللغوي يظهر الدور الذي يقوم به المتعلم، وينمي نشاطه الذاتي ومشاركته الإيجابية، مع تنشيط العمليات العقلية المنميّة لمهارات التفكير وأنماطه.

لذا وضع المهتمون بحقل تعليمية اللغات شروطا ومعايير لاختيار المحتوى التعليمي والأنشطة المتضمنة فيه، ومن أبرز معايير اختيار المحتوى التعليمي ثلاثة؛ هي: معيار الصدق، ومعيار الدلالة، ومعيار المنفعة، وكل معيار من المعايير السابقة تتفرع عنه معايير فرعية تؤطر المحتوى التعليمي وتنظمه.

وعليه رأينا الاعتماد في التحليل على بعض المعايير الفرعية لمعيار المنفعة[2]، الذي يرمي إلى تحقيق المهارة التواصلية، وتفعيل المخزون اللغوي للمتعلم في المواقف التواصلية، اعتمادا على المعيارين الفرعيين الآتيين:

- ملاءمة المستوى العقلي للطلبة.
- الاستجابة لحاجات المجتمع.

وسنحاول في هذا البحث الوقوف على ملائمة المحتوى للمستوى العقلي للطلبة، انطلاقا من قاعدتي البساطة والواقعية، وهما قاعدتان ضروريتان خاصتان بصياغة النحو التعليمي، بغية الإجابة عن الإشكالية الآتية:

ما مدى فاعلية التطبيقات والأنشطة اللغوية المتضمنة في شروح المتون اللغوية في ضوء قاعدتي البساطة والواقعية؟

لكي يتحقق معيار ملائمة المحتوى التعليمي للمستوى العقلي للطلبة، لابد من توفر القواعد الضرورية لصياغة اللغة التعليمية، وقد ذكر أولدين خمسة قواعد خاصة بصياغة النحو التعليمي، بيد أنها صالحة لبقية المستويات الأخرى، وهذه القواعد هي: الواقعية، والبساطة، والوضوح، والتراكمية، وكونها مألوفة وغير تقنية[3].

وسنكتفي هنا بالوقوف على قاعدتي الواقعية والبساطة، اللتين أشار إلى مضمونهما عبد الرحمان الحاج صالح تحت مقاييس الاختيار للمادة اللغوية، إذ الغرض عنده من تعليم اللغة بمختلف مستوياتها هو تحصل المتعلم للملكة اللغوية التي تمكنه من التعبير الدقيق – كتابيا وشفويا- عن جميع الأغراض وجميع ما تقتضيه الحياة العصرية، ولا يتسنى له ذلك إلا من خلال مجموعة من الألفاظ والتراكيب الوظيفية التي تشترك في استعمالها جميع فنون المعرفة[4].

فالقاعدة الأولى – الواقعية – تتصل بالألفاظ التي يشترط فيها أن تكون وظيفية، وأن تسد حاجيات المتعلم التبليغية، من خلال ارتباطها بالواقع اللغوي وألا تكون مجافية له، وقد ذكر الحاج صالح ثلاثة مقاييس -استخرجها علماء اللسان- يجب مراعاتها أثناء اختيار الألفاظ اللغوية، هي: (المظهر اللفظي، والمظهر الدلالي، والمظهر النفساني الاجتماعي)، ثم رتّبها من حيث الأهمية والتقديم أثناء التطبيق، بادئا بالمعيار الدلالي ثم الاستعمالي ثم اللفظي[5].

أما القاعدة الثانية – الوضوح- وتتصل بالتراكيب، ويتجلى معيار الوضوح في نظر الحاج صالح من خلال تحقق مقياسين هما: عدم اللبس، وكثرة الاستعمال، إلا أن حصر التراكيب كثيرة الاستعمال صعب جدا، لكثرة هذه التراكيب وتشعبها، فهي تمثل النحو كله[6].

2. أولا: الواقعية:

لابد أن تُرتبط الألفاظ المتناولة في الدروس اللغوية بالواقع اللغوي، وألا تكون مجافية له، باعتبار أن اللغة جهاز متكامل تعمل فيه الأنظمة اللغوية الأربع لتمكين الفرد من التعبير والتواصل، ضمن الظروف الاجتماعية والثقافية السائدة، ولكي يتحقق ذلك يتحتم انعكاس الواقع بكل حمولاته ومفاهيمه الدلالية

على المحتوى التعليمي، وأن يُحَمِّل واضعو المناهج اللغوية، التراكيبَ والنصوص اللغوية المفاهيم والأفكار والتصورات التي تعكس ثقافة المجتمع، لأن نجاعة المحتوى التعليمي للغة يقاس بمدى تمثله للواقع اللغوي.

وهناك ثلاث قضايا ضرورية يجب عدم إغفالها أثناء إعداد التطبيقات والأنشطة اللغوية، لأهميتها في تكوين الملكة التواصلية، ولكونها تجسد المظهرين الدلالي والاستعمالي عند الحاج صالح:

ـ القضية الأولى: تحديد المواقف العامة التي يتوقع أن يمر بها المتعلم في تعامله اليومي، وتشمل: (البيانات الشخصية، السكن، العمل، وقت الفراغ، السفر، العلاقات مع الآخرين، المناسبات العامة والخاصة، الصحة والمرض، التربية والتعليم، في السوق، في المطعم، الخدمات، البلدان والأماكن، اللغة الأجنبية، الجو (المناخ)، المعالم الحضارية والثقافية، الحياة الاقتصادية، الدين والقيم الروحية، الاتجاهات السياسية والعلاقات الدولية، العلاقات الزمانية والمكانية).

ـ القضية الثانية: تحديد المفردات الأساسية التي تلبي حاجات المبتدئين من الدارسين انطلاقا من المواقف السابقة.

ـ القضية الثالثة: تعرف الملامح الحضارية البارزة للأمة الإسلامية والتي ينبغي على متعلم اللغة العربية أن يتعرف عليها وأن يلم بها كمنطلق لفهم الحضارة الإسلامية في ماضيها وحاضرها[7].

1.2. المستوى التركيبي :

بلغت الأمثلة اللغوية في المستوى التركيبي (9827) مثالا؛ نصيب المتون منها (1167) مثالا: الآجرومية: (186) مثالا[8]، ملحة الإعراب: (396)[9]، ومتن الألفية: (585) مثالا[10]، أما الشروح فقد تنوعت أمثلتها بين أمثلة قرآنية وحديثية وشواهد شعرية وأمثال وحكم وأمثلة توضيحية عامة، وبلغ عددها: (8660) مثالا.

وتفصيلها مبين في الجدول الآتي:

الجدول:01

المتون النحوية	أمثلة المتن	أمثلة الشروح					
		القرآن	الحديث	الشواهد الشعرية	الأمثال والحكم	أمثلة توضيحية عامة	المجموع
الآجرومية / التحفة السنية	186	150	2	24	16	1102	1480
ملحة الإعراب/ وشرحها	396	212	2	82	2	1634	2328
متن الألفية/ شرح ابن عقيل	585	642	43	885	39	3825	6019
المجموع	1167	1004	47	991	57	6561	9827

عينة الدراسة: محتوى باب الإعراب والبناء، في المتون وشروحها.

وقد تم تصنيف الأمثلة المتناولة في باب الإعراب والبناء، بناء على المواقف العامة التي يتوقع أن يمر بها المتعلم في تعامله اليومي، كما ذكرها رشدي أحمد طعيمة في كتابه: الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وأضفت إليها مواقف أخرى تدور حولها بعض أمثلة المحتوى النحوي، هي: أخبار عامة، الألوان والأشياء، الحيوانات والحشرات، العقوبات والاعتداءات، الأخلاق السيئة، الأعداد، القتال والحرب، المدح والذم والفخر، كما أدرجنا الموت مع موقف الصحة والمرض، والقيم الأخلاقية مع الدين والقيم الروحية.

ويبين الجدول الموالي توزيع الأمثلة على المواقف الممثلة للواقع اللغوي، في باب الإعراب والبناء كالآتي:

الجدول: 02

المواقف العامة	الآجرومية/ التحفة	النسبة المئوية الخاصة	ملحة الإعراب وشرحها	النسبة المئوية الخاصة	الألفية/ شرح ابن عقيل	النسبة المئوية الخاصة	النسبة المئوية العامة
البيانات شخصية	35	٪30,97	14	٪12,38	64	٪56,63	٪8,94
السكن	/	/	/	/	/	/	/
العمل	3	%60	/	/	2	%40	٪0,39
وقت الفراغ	/	/	/	/	/	/	/
السفر	12	%100	/	/	/	/	٪0,95
العلاقات مع الآخرين	23	٪79,31	1	٪3,44	5	٪17,24	٪2,29
المناسبات العامة والخاصة	11	٪91,66	1	٪8,33	/	/	٪0,95
الصحة والمرض والموت	1	٪33,33	/	/	2	٪66,66	٪0,23
التربية والتعليم	10	٪76,92	/	/	3	٪23,07	٪1,02
في السوق	/	/	/	/	/	/	/
في المطعم	/	/	/	/	/	/	/
الخدمات	/	/	/	/	/	/	/
البلدان والأماكن	/	/	/	/	15	%100	٪1,18
اللغة الأجنبية	/	/	/	/	/	/	
الجو (المناخ)	/	/	/	/	/	/	
المعالم الحضارية والثقافية	/	/	/	/	/	/	
الحياة الاقتصادية	/	/	/	/	6	%100	٪0,47
الدين والقيم الروحية والأخلاقية	32	٪37,64	17	%20	36	٪42,35	٪6,73
الاتجاهات السياسية والعلاقات الدولية	/	/	2	%100	/	/	٪0,15
العلاقات الزمانية والمكانية	3	٪21,42	2	٪14,28	9	٪64,28	٪1,10
أخبار عامة	42	%28	40	٪26,66	68	٪45,33	٪11,87
كلمات معزولة عن السياق	186	٪27,47	257	٪37,96	234	٪34,56	٪53,60
الألوان والأشياء	1	%50	1	%50	/	/	٪0,15
الحيوانات والحشرات	3	٪23,07	2	٪15,38	8	٪61,53	٪1,02
العقوبات والاعتداءات	12	٪30,76	2	٪5,12	25	٪64,10	٪3,08

الأخلاق السيئة	6	٪33,33	1	٪5,55	11	٪61,11	٪1,42
الأعداد	2	٪16,66	/	/	10	٪83,33	٪0,95
القتال والحرب	/	/	/	/	17	%100	٪1,34
المدح والذم والفخر	/	/	/	/	26	%100	٪2,05
المجموع	382	٪30,24	340	٪26,92	541	٪42,83	٪99,98

يشتمل باب الإعراب والبناء في المتون الثلاثة وشروحها، على: 1263 مثالا، نصيب متن الآجرومية وشرح التحفة السنية 382 مثالا، بنسبة قدرها 30,24٪، أما ملحة الإعراب وشرحها للحريري فقد تضمنا 340 مثالا، بنسبة قدرها 26,92٪، وتأتي ألفية ابن مالك وشرح ابن عقيل في المقدمة، بـ 541 مثالا، ونسبة قدرها 42,83٪.

غير أن الملاحظ على هذه النتائج هو ارتفاع نسبة الأمثلة النحوية التي تنتمي إلى موقف: كلمات معزولة عن السياق، بحيث بلغت: 186 مثالا في متن الآجرومية والتحفة السنية، بنسبة قدرها: 48,69٪، وبلغت في متن ملحة الإعراب وشرحهما للحريري: 257 مثالا من مجموع 340 مثالا، وبنسبة قدرها: 75,58٪، أما متن الألفية وشرح ابن عقيل فقد بلغ عدد الأمثلة المعزولة عن السياق: 234 مثالا، من مجموع 541 مثالا، وبنسبة قدرها: 43,25٪.

وعليه فإن مجموع الأمثلة المعزولة عن السياق هو: 677 مثالا، وبنسبة قدرها: 53,60٪، من مجموع 1263مثالا في المتون النحوية الثلاثة وشروحها المذكورة، أي أن نسبة الكلمات المعزولة عن السياق أكثر من نسبة بقية المواقف التواصلية، فالكلمة المعزولة عن السياق لا تصلح للتواصل، فقد يمثل بها بعض النحاة لتقريب القاعدة النحوية، بيد أنها لا تكوّن ملكة لغوية لعزلتها، فلا بد من توظيفها في مقام تواصلي.

ومن ثم فإن أكثر من نصف الأمثلة المتضمنة في محتوى الإعراب والبناء هي كلمات تفتقر إلى السياق التواصلي؛ أي أنها غير مرتبطة بالمواقف التواصلية العامة، مما يجعلها غير واقعية. خاصة إذا أضفنا إليها انعدام الأمثلة التي تنتمي إلى المواقف الآتية: (السكن، وقت الفراغ، في السوق، في المطعم، الخدمات، اللغة الأجنبية، الجو (المناخ)، المعالم الحضارية والثقافية)، فقد كانت نسبتها:(0٪).

أما ما تبقى من المواقف التواصلية فيغلب عليها تكرار الأمثلة وبساطتها وقلّة عددها؛ فالنسبة المئوية للمواقف المتبقية تتراوح بين النسب الآتية:

- أقل من (1٪): العمل، السفر، المناسبات العامة والخاصة، الصحة والمرض والموت، الحياة الاقتصادية، الاتجاهات السياسية والعلاقات الدولية،الألوان والأشياء،الأعداد.
- بين (1/ 2٪):التربية والتعليم، البلدان والأماكن، العلاقات الزمانية والمكانية، الحيوانات والحشرات، الأخلاق السيئة، القتال والحرب.
- بين (2/ 3٪): العلاقات مع الآخرين، المدح والذم والفخر.
- بين(3/ 7 ٪): العقوبات والاعتداءات،الدين والقيم الروحية والأخلاقية.

- بين(8/ 9٪): البيانات شخصية.
- بين(11/ 12٪): أخبار عامة.

2.2. المستوى الصرفي :

ضمّن بحرق شرحه فتح الأقفال – شرح اللامية- كثيرا من الأوزان الصرفية، وتنوعت ما بين أوزان للأفعال وأخرى للأسماء، لكنه أكثر من التمثيل لأوزان الفعل المجرد رباعياً وثلاثياً مضموماً ومكسوراً ومفتوحاً، بحيث بلغ عدد الأمثلة ألفي مثال، وصرّح بأن ما ذكره يمثل معظم مواد اللغة فلا يفوت على من عرفه إلا القليل[11].

وسنسعى في هذه الدراسة تصنيف الأفعال التي ذكرها بحرق في شرحه، انطلاقا من معيار الواقعية، باعتباره أحد أوجه الأساس اللساني الذي تناوله عبد الرحمان الحاج صالح أثناء تفصيله في الأساس اللساني الذي يقول فيه:اللسان هو قبل كل شيء أداة تبليغ، فحيوية اللغة في كثرة استعمالها في التخاطب اليومي، فهي ظاهرة اجتماعية، وهذا يقتضي خضوع وحداتها الجديدة أو القديمة لقبول المتكلمين أو ورفضهم، أي أن الواقعية لا تتحقق إلا بالشيوع في الاستعمال، والشيوع نابع من قوانين اجتماعية نفسانية لغوية يخضع لها السلوك اللغوي، فإن لم يراعها القائمون على المنهاج التعليمي أثناء الاختيار، فقد يكون ذلك من أقوى العوامل على انزواء اللفظ الموضوع وامتناع الناس من استعماله، ومن ثم امتناع التلاميذ أيضا من الإقبال عليه لعدم إيجادهم إياه في محيطهم غير المدرسي[12].

والجدول الآتي يوضح الأفعال التي ذكرها بحرق في شرحه للامية الأفعال، ويصنفها انطلاقا من المعيار السابق، بغية معرفة مدى توفر المحتوى الصرفي على معيار الواقعية:

الجدول: 03

الأفـــعال	عدد الأمثلة	الأمثلة الواقعية	النسب المئوية	الأمثلة غير الواقعية	النسب المئوية
الفعل الرباعي	100	44	٪44	56	٪56
فَعُلَ المضموم	100	90	٪90	10	٪10
فَعِلَ المكسور	370	309	٪83,51	61	٪16,48
ما اشتركا فيه	50	49	٪98	01	٪02
ما اشترك فيه فَعُلَ وفَعِلَ وفَعَلَ جميعاً، وهو المثلث	30	29	٪96,66	01	٪03,33
ما فاؤه واو من فَعَلَ المفتوح كوعد	70	57	٪81,42	13	٪18,57
ما عينه ياء كباع	80	79	٪98,75	01	٪01,25
ما لامه ياء كرضي	60	56	٪93,33	04	٪06,66
ولمضاعفه اللازم كحنَّ	100	64	٪64	36	٪36
والمعدي كمده	120	98	٪81,66	22	٪18,33

ولما عينه واو كقال	130	108	٪83,07	22	٪16,92
ولما لامه واو كدعا	80	69	٪86,25	11	٪13,75
وللحلقي المفتوح كمنع	170	153	٪90	17	٪10
والمكسور كيبغي	06	06	٪83.33	/	/
والمضموم كيدخل	14	14	٪100	/	/
ولغير الحلقي المضموم كنصر	220	204	٪92,72	16	٪07,27
والمكسور كضرب	160	145	٪90,62	15	٪09,37
ومما يجوز كسره وضمه كعتل	140	121	٪86,42	19	٪13,57
المجموع	2000	1695	٪84,75	305	٪15,25

يظهر الجدول السابق أن(1695) فعلا من أصل (2000) فعل التي تمثل عينة الدراسة، وبنسبة (84,75٪)، تحقق فيها معيار الواقعية، باعتبارها أفعال متداولة ويكثر استعمالها بين المتكلمين، يقابلها (305) فعل، بنسبة (15,25٪)، تفتقر إلى معيار الواقعية، وتفصيل ذلك فيما يلي[13]:

- الفعل الرباعي: بلغ عدد أفعال هذا النوع (100) فعل، الأفعال المتداولة منها (44)، ونسبتها المئوية (44٪)، أما غير المتداولة فقد بلغ عددها (56) فعلا بنسبة (56٪)، ومن أمثلة هذا الأخير: دربخ: طأطأ رأسه، جربز الرجل وجرمز: انقبض واجتمع، كرفس: مشى مشي المقيّد، قرفط في مشيه: قارب خطوه، خذْرفَ: أسرع، قرقف: ارتعد...

- فَعُلَ المضموم: بلغ عدد هذا النوع في المحتوى الصرفي (100) فعل، نصيب الأفعال المتداولة منها (90) فعلا بنسبة (90٪)، أما غير المتداولة فقد كان عددها (10) أفعال بنسبة (10٪)، منها قولهم: غَرُضَ اللحم: طرِي، وَطُفَ وَطْفًا فهو واطف: طويل شعر العينين، بَدُغ فهو بَدِغٌ: سمين ناعم، طَفُل فهو طَفِلٌ: رخص ناعم...

- فَعِلَ المكسور: تعد أفعال هذا النوع أكثر الأفعال في الجدول، إذ بلغ عددها (370) فعلا، الأفعال المتداولة والمستعملة منها (309) فعلا، بنسبة (83,51٪)، وبلغ عدد الأفعال قليلة الاستعمال (61) فعلا بنسبة (16,48٪)، منها قولهم: هرِث الوعاء: اتسع، غرِث: جاع، عرِت الشيء: غلُظ، شكِرت الناقة فهي شكراء: امتلأت ضرعها، حمِس المكان: صلُب، عبِس الوسخ به: يبِس، مشِطت كتفه: عطلت عن العمل...

- ما اشتركا فيه:يصل عدد الأفعال التي اشترك فيه فَعُل وفَعِل (50) فعلا، كلها أفعال واقعية يكثر تداولها باستثناء فعل واهو هو: جثِل شعره وجثُل: كثر والتف.

- ما اشترك فيه فَعُلَ وفَعِلَ وفَعَلَ جميعاً، وهو المثلث: يبلغ عدد أفعال هذا النوع (30) فعلا، كلها متداولة يكثر استعمالها باستثناء فعل واحد هو: مَضَرَ اللبنُ: حمض.

- ما فاؤه واو من فَعَلَ المفتوح كوعد: يصل عدد أفعال هذا النوع (70) فعلا، جاء نصيب الأفعال المتداولة (57) فعلا، بنسبة (81,42٪)، ونصيب غير المتداولة (13) فعلا بنسبة (18,57٪)، ومن هذه الأخيرة قولهم: وَخَذَ البعير يخِذ: أسرع، وَكَسَ الشيء يكِس: نقص، وَشَظَ الفأس يشِظ: ضيق خرتها بقطعة خشب، وَجَنَ الثوبَ القصارُ يجنه: دقّه...

– ما عينه ياء كباع: يبلغ عدد أفعال الفعل الثلاثي معتل العين بالياء (80) فعلا، كلها متداولة باستثناء فعل واحد وهو الفعل: خَارَ اللهُ يخيرُ: قَدَّرَ له الخير.

– ما لامه ياء كرضي: يبلغ عدد أفعال الثلاثي معتل اللام بالياء (60) فعلا، منها (56) فعلا، بنسبة (93,33٪) يتحقق فيها معيار الواقعية، ولا يتحقق ذلك في (04) أفعال بنسبة (06,66٪)، منها قولهم: زقاه الماء يزقيه: رفعه[14]، سدى الثوب يسديه مدّ سداه لينسجه.

– ولمضاعفه اللازم كحنّ: يبلغ عدد أفعال مضاعف اللام اللازم (100) فعل، يتداول منها (64) فعلا، وغير المتداول منها (36) فعلا، منها قولهم: غبّ اللحمَ يغبّ: بات، دفّ إليه يدِفُّ: دبّ، شفّ الدرهمُ يشِفُّ: زاد...

– والمعدي كمده: أما المضاعف المتعدي لمدّ فقد بلغ عدد أفعاله (120) فعلا، يكثر استعمال أغلبها البالغ عددهم (98) فعلا، بنسبة (81,66٪)، ولا تنتمي (22) فعلا المتبقية إلى الأفعال نادرة الاستعمال أو الغريب، ونسبتها (18,33٪) منها قولهم: غتَّه في الماء يغُتُّه كغطّه يغُطُّه، نثّ الخبر: نشره، لزّه يلُزُّه: ألصقه...

– ولما عينه واو كقال: أما الفعل الثلاثي الأجوف الذي يكون حرف العلة فيه واوا كقال، فقد ورد منه في المدونة (130) فعلا، يكثر استعمال (108) منها بنسبة (83,07٪)، وينذر استعمال (22) فعلا، بنسبة (16,92٪) كقولهم: لاب الطائر يلوب: حام حول الماء ليَرِدَه فلم يصله، ماثه يموثه فانماث: أذابه فانذاب، ناد ينود: مال...

– ولما لامه واو كدعا: أما الفعل الثلاثي معتل اللام بالواو، فقد وصل عدد أفعاله في المدونة (80) فعلا، يكثر استعمال (69) فعلا منها، بنسبة (86,25٪)، ويقل تداول (11) فعلا بنسبة (13,75٪)، كقولهم: رفا الثوبَ يرفوه: ألحمه، ضحا الطريق يضحو: برز...

– وللحلقي المفتوح كمنع: بلغ عدد الأفعال المضارعة التي يكون ماضيها – فَعَلَ– حلقي العين أو اللام ويكون مضارعها مفتوحا (170)فعلا على القياس، يكثر تداول (153) فعلا بنسبة (90٪)، ويقل استعمال (17) فعلا بنسبة (10٪)، منها قولهم: بحره يبحَره: شقّه، جرح يجتَرح لعياله: كسب، ثغر الإناء يثغَره: ثلمه...

– والمكسور كيبغي: كل الأفعال متداولة ومستعملة.

– والمضموم كيدخل: كل الأفعال متداولة ومستعملة.

– ولغير الحلقي المضموم كنصر: أماما كانت عين مضارعه أو لامه غير حرف حلقي ويكون مضموم العين فقد ورد منه (220) فعلا، عدد المتداول منها(204) بنسبة (92,72٪)، وقليل الاستعمال (16) فعلا بنسبة (07,27٪)، منها قولهم: نبث القبر ينبثُه: نبشه، سقرته الشمس تسقُرقه: أحرقته[15]، فلذه يفلُذه: قطعه، رتج الباب يرتجُها: أغلقه...

– والمكسور كضرب: بلغ عدد الأفعال الثلاثية على وزن (فَعَلَ) ويكون مضارعها يفعِلُ، (160) فعلا، يكثر استعمال (145) فعلا منها بنسبة (90,62٪)، ويقل تداول (15) فعلا، بنسبة (09,37٪)منها قولهم:عضبه: قطعه، ألته حقَّه يألته: نقصه، رفده: أعطاه...

– ما يجوز كسره وضمه كعتل: أما ما يجوز كسره وضمه من مضارع الفعل الثلاثي فَعَلَ، فقد حصره

بحرق اليمني في (140) فعلا، يكثر استعمال (121) فعلا، بنسبة (86,42٪)، ويقلّ استعمال (19) فعلا بنسبة (13,57)، منها قولهم: كَتَبَهُ، يكتُبُه ويكتِبُه: صبّه، هرت اللحم يهرُتُه ويهرِتُه: مزقه، حزره يحزُرُه ويحزِرُه: قَطَعَه، قَمَسَهُ في الماء يقمُسُه ويقمِسُه: غَوَّصَه، ذرق الطيرُ يذْرُقُ ويذْرِقُ: سَلَحَ...

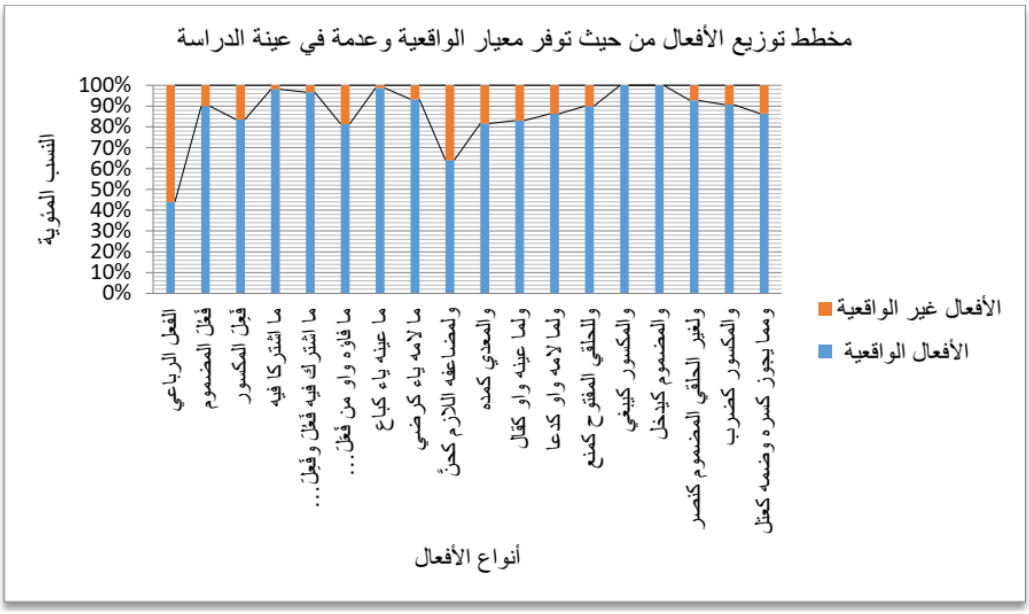

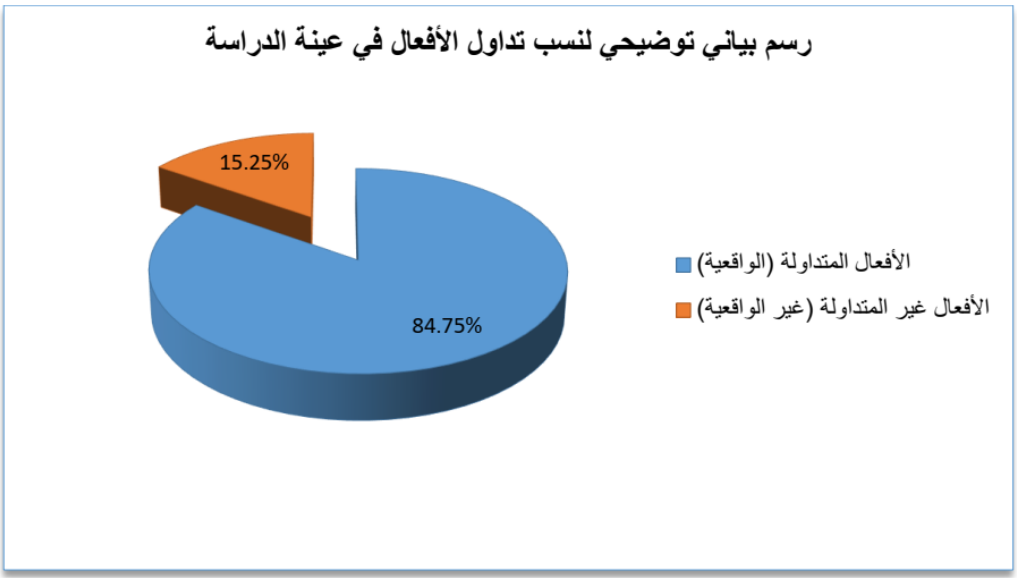

يظهر الرسم البياني الأخير أن المحتوى التعليمي في لامية الأفعال المشتمل على (2000) فعل أغلبها يتحقق فيها معيار الواقعية، إذ بلغت نسبة الأفعال المتداولة (84,75٪)، بمجموع (1695) فعلا، أما النسبة التي لا يتحقق فيها هذا المعيار فلا تتجاوز (15,25٪) بمجموع (305) فعل، وهي نسبة لا تصل إلى خمس أفعال المدونة.

غير أن طريقة عرض وتقديم هذه الثروة اللغوية يجعلها شبيهة بعرض أصحاب المعاجم القديمة

للوحدات المعجمية، فهي بهذا تفتقر إلى السياق التواصلي، ولا ترتبط بالمواقف التواصلية ضمن النصوص اللغوية بأنواعها المختلفة، فالطالب يحفظها ويدرسها، لكنه لا يستعملها ضمن مقام تواصلي، مما يبعدها عن معيار الواقعية، لضعف الاستعمال.

3. **ثانيا**: **البساطة**:

يرتبط هذا المعيار بطبيعة القاعدة اللغوية بأن تكون مبسطة؛ عن طريق الحد من الفئات أو التقسيمات الفرعية، أو من خلال ترك التفاصيل غير الجوهرية، وتجنب المفاهيم المبهمة أو المصطلحات الغامضة أو المضللة(16). وهذا ما سبق الإشارة إليه عند الحاج صالح حينما اشترط معياري عدم اللبس، وكثرة الاستعمال، أثناء اختيار التراكيب النحوية، فعدم اللبس يمكن تفسيره بتجنب المفاهيم غير واضحة المعالم أو المصطلحات الغامضة والمضللة، أما كثرة الاستعمال فتشمل الحد من الفئات والتقسيمات الفرعية والإكثار من التفاصيل غير الجوهرية والخلافات التي لا تساهم في تنمية الملكة اللغوية للمتعلم.

وقد قسّم علي أبو المكارم مؤلفات النحو العربي التعليمية إلى ثلاث مستويات، لكل مستوى جملة من المعايير التي تميّزه عن غيره(17):

المستوى الأول: يتم عرض القاعدة النحوية فيه دون الغوص في التقسيمات والتفصيلات، وعدم ذكر الآراء والخلافات، والبعد عن الاحتجاج وما يقتضيه من شواهد وتعليلات.

المستوى الثاني: يتجرد هذا المستوى من التفصيلات حينا ويميل حينا إلى ذكرها، ويلتزم حينا بالبعد عن الخلافات ويحتوي أحيانا عليها، وينصرف حينا عن ذكر الشواهد ويتحرى حينا عرضها.

المستوى الثالث: يصحب القاعدة – في هذا المستوى- قدر من التقسيم والتفصيل، مع الإشارة إلى بعض الآراء وأهم أسانيدها، وذكر شيء من الحجاج للتدليل عليها والتعليل لها.

وهو بهذا يختلف عن الطرح السابق، إذ يرى أن النحو التعليمي مستويات، يختلف فيه المستوى الأول عن الثاني، والثاني عن الثالث، ومن هذا المنطلق فإن متن الآجرومية بشرح التحفة السنية يعد مستوى أول، وملحة الإعراب وشرحها للحريري، تندرج ضمن المستوى الثاني، وألفية ابن مالك بشروحها وحواشيها تندرج ضمن المستوى الثالث.

وهذا ما يظهر –مثلا- في باب المبتدأ والخبر، في المتون الثلاثة السابقة وشروحها؛ فمتن الآجرومية وشرحه التحفة السنية، يكتفي بتعريف المبتدأ والخبر، وضرب الأمثلة لهما، ثم ذكر قسمين من أقسام المبتدأ، وهما الظاهر والمضمر، مع التمثيل لكل قسم. ثم تقسيم الخبر إلى قسمين، هما: المفرد وغير المفرد، وجعل هذا الأخير أربعة أشياء؛ شبه الجملة بقسميها، والجملة بقسميها، فهو لم يتجاوز بيان مفهوم المبتدأ والخبر، مع التمثيل، وذكر أقسامهما(18).

أما الحريري فقد ذكر –زيادة على ما في الآجرومية – خمس حالات للابتداء بالنكرة، وحالتين لتقديم الخبر على المبتدأ وجوبا، ثم حذف الخبر وجوبا وجوازا. ولم يأت بالشواهد الشعرية، والخلافات

النحوية، والتفريعات الجزئية[19].

وأما ألفية ابن مالك وشرحها لابن عقيل، فهي من المستوى الثالث، لإضافة صاحبها قضايا كثيرة لم يُتطرَّق إليها في المستوى الأول والثاني وهي:

تقسيم المبتدأ إلى قسمين: مبتدأ له خبر، ومبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر.

أحوال المبتدأ الذي يكون وصفا مع مرفوعه، وما يجوز من وجوه الإعراب في كل حال.

عامل الرفع في كل من المبتدأ والخبر، واختلاف العلماء في ذلك.

تقسيم الخبر المفرد إلى قسمين: جامد ومشتق، مع ذكر ما يلحق ذلك إذا جرى المبتدأ على غير ضميره من بروز الضمير وجوبا.

الخبر لا يكون شبه جملة، وإن وقع ما يوهم ذلك، فهو على تقدير الجملة أو المفرد، وما شبه الجملة إلا من متعلقات الخبر المحذوف.

أضافا أنواعا كثيرة من مسوغات الابتداء بالنكرة بحيث بلغت أربعة وعشرون مسوّغا.

ذكرا حالات أخرى لتقديم الخبر على المبتدأ وجوبا وجوازا، وكذلك مواضع الحذف الجائز والواجب في طرفي الإسناد.

تعدد الأخبار.

بلغ عدد الشواهد الشعرية في باب المبتدأ والخبر (48) شاهدا.

ولهذا تعد ألفية ابن مالك وشرحها لابن عقيل في وقتنا هذا من قبيل النحو العلمي؛ فلا يتم التعرض إليها في أغلب الجامعات إلا للاستشهاد ببعض أبياتها، فلا تعد مكونا أساسيا من مكونات المحتوى التعليمي، كما هو الحال في بعض مراكز التعليم الدينية. بل بلغ الأمر ببعضهم إلى اعتبارها مجموعة طلاسم وألغاز، تحتاج إلى شروح وافية، وأن عدمها أفضل من وجودها، كما أنها ساهمت في ضياع القواعد النحوية[20].

وقد أدرك كثير ممن شرح متن الألفية أنه لا ينتمي إلى المستوى الأول أو الثاني، وأن«واضعه لم يضعه للصائم عن هذا العلم جملة، ولو قصد ذلك لم يضعه هذا الوضع؛ إذ كثير منه (مبني) على أخذ الفوائد والقواعد والشروط من التمثيلات والمفهوم والإشارة الغامضة، والمبتدئ لا يليق به هذا التعليم ولا يسهل عليه قصد الإفادة. وإنما يليق بالمتعلم جمل الزجاجي وما أشبهه مما يسهل تصوره ويقرب متناوله. أما إذا كان الطالب قد شدا في النحو بختم كتاب ينفتح له به اصطلاح العلم، وزاول أبوابه، وتنبه لجملة من مقاصده ومسائله فهو المستفيد بنظم ابن مالك، لأنه يضم له ما انتشر، ويجمع له ما تشتت عليه، ويصير له في النحو قوانين يعتمد عليها ولا يخاف انطماس فهمه عليه»[21].

وبعد إحصاء القواعد التي يتضمنها المحتوى النحوي في المتون السابقة، نرى أن عددها يبلغ (773) قاعدة، تتوزع على المتون الثلاثة وشروحها كالآتي:

الآجرومية بشرح التحفة السنية: 97 قاعدة.

ملحة الإعراب: 162 قاعدة.

الألفية: 514 قاعدة، أغلبها قواعد عامة.

وبما أن قواعد الألفية يغلب عليها طابع النحو العلمي، ولا يتوفر فيها معيار البساطة، فقد اكتفت هذه الدراسة بتتبع قواعد متني الآجرومية والملحة وشروحهما، لقياس مدى توفر معيار البساطة باعتباره قاعدة من قواعد النحو التعليمي، وقد استند تحليل هذه القواعد على ثلاثة معايير هي:

قلة الفئات والتقسيمات الفرعية.

ترك التفاصيل غير الجوهرية.

تجنب المفاهيم والمصطلحات الغامضة.

وتم تقسيم كل معيار إلى خانتين، [نعم/ لا]، بحيث توضع علامة (√) في الخانة (نعم) إن كان المعيار متحققا، والعلامة (x) في الخانة (لا)، أما إن لم يتحقق أحد المعايير فإننا نضع عدد الحالات التي تم فيها مخالفة أحد المعايير المذكورة.

وقد تحصلنا على النتائج الآتية:

الجدول: 04

أبواب متن الآجرومية وقواعدها		معايير						أبواب متن ملحة الإعراب وقواعدها		معايير					
		قلة الفئات والتقسيمات الفرعية		ترك التفاصيل غير الجوهرية		تجنب المفاهيم والمصطلحات الغامضة				قلة الفئات والتقسيمات الفرعية		ترك التفاصيل غير الجوهرية		تجنب المفاهيم والمصطلحات الغامضة	
رقم الباب	عدد القواعد	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	رقم الباب	عدد القواعد	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
01	04	√	x	√	x	√	x	01	02	√	x	√	x	√	x
02	04	√	x	√	x	√	x	02	/	√	x	√	x	√	x
03	18	√	x	√	x	√	x	03	/	√	x	√	x	√	x
04	09	√	x	√	x	√	x	04	/	√	x	√	x	√	x
05	06	√	x	√	x	√	x	05	03	√	x	√	x	√	x
06	03	√	x	√	x	√	x	06	02	√	x	√	x	√	x
07	02	√	x	√	x	√	x	07	03	√	x	√	x	√	x

x	√	x	√	x	√	03	08	x	√	x	√	x	√	04	08
x	√	02	x	01	x	03	09	x	√	x	√	x	√	03	09
x	√	01	√	02	x	01	10	x	√	x	√	x	√	02	10
x	√	x	√	x	√	01	11	x	√	x	√	x	√	03	11
x	√	x	√	x	√	02	12	x	√	x	√	x	√	02	12
x	√	x	√	x	√	01	13	x	√	x	√	x	√	04	13
x	√	02	x	x	√	02	14	x	√	x	√	x	√	02	14
x	√	x	√	x	√	03	15	x	√	x	√	x	√	04	15
x	√	x	√	x	√	01	16	x	√	x	√	x	√	02	16
x	√	x	√	x	√	03	17	x	√	x	√	x	√	03	17
x	√	x	√	x	√	03	18	x	√	x	√	x	√	04	18
x	√	03	x	x	√	01	19	x	√	x	√	x	√	05	19
x	√	x	√	x	√	02	20	x	√	x	√	x	√	03	20
x	√	x	√	x	√	01	21	x	√	x	√	x	√	02	21
x	√	x	√	01	x	05	22	x	√	x	√	x	√	02	22
x	√	x	√	x	√	01	23	x	√	x	√	x	√	02	23
x	√	01	x	x	√	03	24	x	√	x	√	x	√	02	24
X	√	X	√	X	√	02	25	X	√	X	√	X	√	02	25
x	√	x	√	x	√	03	26	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	01	27	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	01	28	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	04	29	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	01	30	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	01	31	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	03	32	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	04	33	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	01	34	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	04	35	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	06	36	/	/	/	/	/	/	/	/
x	x	x	√	01	x	03	37	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	02	38	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	01	39	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	01	40	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	04	41	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	04	42	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	01	x	x	√	01	43	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	06	44	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	05	45	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	12	46	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	05	47	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	07	48	/	/	/	/	/	/	/	/

x	√	x	√	x	√	14	49	/	/	/	/	/	/	/	/
X	√	X	√	X	√	01	50	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	02	51	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	04	52	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	05	53	/	/	/	/	/	/	/	/
x	√	x	√	x	√	01	54	/	/	/	/	/	/	/	/
X	√	X	√	X	√	07	55	/	/	/	/	/	/	/	/
01		10		05		162	/	/	/	/	/	/	/	97	مجموع

يظهر الجدول السابق أن متن الآجرومية وشرحه التحفة السنية، لم تسجل فيه أي حالة إخلال بمعايير البساطة، بخلاف متن ملحة الإعراب وشرحه للحريري، المتضمن 162 قاعدة، وقع فيها:

05 تقسيمات فرعية.

10تفاصيل غير جوهرية.

من أمثلة التقسيمات الفرعية، ذكره للخلاف الموجود في أل التعريف، هل هي الألف واللام أو اللام فقط، يقول الحريري[22]:

وآلة التعريف أل فمن يرد تعريف كبْد مبهم قال الكبـــد.

وقال قوم إنها اللام فقط إذ ألف الوصل متى يدرج سقط.

والمذهب الأول للخليل بن أحمد، وحجته أن اللام إذا أفردت كانت كغيرها من اللامات. أما غيره من النحويين فيرون أن اللام وحدها للتعريف، لأن الهمزة تسقط عند الوصل، كما أن التعريف نقيض التنكير، فلما كان التنكير بالتنوين وهو حرف واحد، وجب كون التعريف مثله بحرف واحد، لأن الشيء يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيره.

ثم ذكر سبب تسكين اللام وأنه راجع إلى تشبثها بالاسم الداخلة عليه، والإيذان بامتزاجها به، وحلولها بمنزلة جزء منه، أما الألف فقد دخلت عليه للتمكن من النطق بها إذا كانت في أول الكلام.

ترك التفاصيل غير الجوهرية:

ذكر الحريري بعض التفاصيل غير الجوهرية، منها[23]:

ذكره لبعض اللغات المسموعة في كلمة "كبد" أثناء شرحه للبيت الذي يقوله فيه:

وآلة التعريف أل فمن يرد تعريف كبْد مبهم قال الكبـــــد.

فقد ذكر أن هذا البيت جمع بين اللغتين المسموعتين في الكبد، لأنه يقال كبِد على وزن فَعِلٌ، ثم يخفف فيقال كبْد على وزن فَعْلٌ، وقد وردت في بيت المتن بالتسكين ثم بالكسر.

تفصيله في حركة همزة الوصل حينما تكلم على صياغة فعل الأمر إذا كان حرف مضارعه الثاني الذي يلي حرف المضارعة ساكنا، مثل: يحذر، ينطلق، يستخرج.

تفصيله في حالة همزة الوصل إذا سبقت بساكن، سواء أكان هذا الساكن متصلا بفعل أو اسم أو حرف.

ذكره بعض التعليلات لوضع بعض المصطلحات كـ "الضم والفتح والكسر والجزم"، في قوله: «وإنما سمّي الضم الرفع؛ لأن الضمة من الواو، ومخرج الواو من الشفتين، وهما أرفع الفم. وسمّي الفتح نصبا؛ لأن الفتح من الألف، والألف حرف منتصب يمتد إلى أعلى الحنك. وسمّي الكسر جرّا؛ لأنه من الياء التي تهوي عند النطق سفلا، فكأنه مأخوذ من جرّ الحبل، وهو سحبه، أو من جرّ الجبل، وهو سفحه، وإنما سمّي الجزم جزما لقطع الحركة، إذ الجزم في اللغة القطع؛ لقولهم: جزمت اليمين، أي قطعتها»[24].

فهذه التعليلات تندرج ضمن التعليلات غير التعليمية، ولا أثر لها في ملكة المتعلم التواصلية، بل تصرف جهده في أمر لا يضره الجهل به.

4. خاتمة

في الختام توصل البحث إلى جملة من النتائج والملاحظات نختصر الكلام عنها كالآتي:

بالنظر في محتوى مدونة الدراسة، نرى أن التجديد – بمفهوم المعتدلين- لم يلامس إلا جوانب يسيرة من مستويات الدرس اللغوي، فطريقة العرض والشرح لا زالت تنطلق من المتون لتصل إلى الشروح والحواشي، إذ تجد غالبا للمتن الواحد شروحا عدة، يتدرج الطالب – بعد حفظ المتن- في استيعاب شروحه من الأصغر إلى الأكبر، كما يتدرج من المتن المختصر كالآجرومية إلى الأراجيز المطولة كالألفية وشروحها الكثيرة وحواشيها المتعددة.

باستثناء شرح التحفة السنية على الآجرومية لمحي الدين عبد الحميد، فقد خالف صاحبها الطريقة المعتمدة في شرح المتون، من حيث العرض، وقلل من الاستطرادات والحشو واكتفى بما هو دال، واتسم شرحه بالوضوح والألفة، بحيث يسهل على الطالب فهمه، كما أنه أكثر من الأمثلة والتمارين المتنوعة، وأتبع أغلب الدروس بأسئلة لتقويم مدى تحقيق الأهداف.

وعليه فإن التجديد الوحيد الذي تم إدخاله على شروح المتون السابقة، هو تجديد محي الدين عبد الحميد في كتابة التحفة السنية، وقد امتاز شرحه هذا بوضوح العبارة، وجودة العرض والترتيب، وكثرة الأسئلة والتمرينات وتنوعها؛ بحيث أدخل أنواعا عديدة من التمارين لا عهد للشروح النحوية بها.

- أكثر الأمثلة النحوية المتضمنة في شروح المتون غير تواصلية، بناء على أن أكثر من نصف الأمثلة المتضمنة في محتوى الإعراب والبناء هي كلمات تفتقر إلى السياق التواصلي؛ أي غير مرتبطة بالمواقف التواصلية العامة، مما يجعلها غير واقعية. خاصة إذا أضفنا إليها انعدام الأمثلة التي تنتمي إلى المواقف الآتية: (السكن، وقت الفراغ، في السوق، في المطعم، الخدمات، اللغة الأجنبية، الجو (المناخ)، المعالم الحضارية والثقافية)، فقد كانت نسبتها: (0 ٪)، وهذا ما يكاد يفقدها معيار الواقعية.

- ضرورة تجريد شروح المتون من بعض القضايا غير الدالة، كالتفسيرات الجزئية، والاختلافات الشكلية، المحشوة في المحتوى، والاكتفاء بما يخدم الأهداف التعليمية. وأيضا تجديد المفردات الأساسية التي تلبي حاجات الطلبة، وتجديد طريقة شرح المتون وعرضها، حتى يتعزز فيها معيار البساطة.

- ينبغي تدارك هذا الأمر من خلال إعداد شروح جديدة للمتون المعتمدة، أو وضع مراجع أخرى مساعدة تسد النقص الذي يوجد في الشروح القديمة.

5. قائمة المراجع:

1. بحرق اليمني، جمال الدين محمد بن عمر، (2006)، فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال، صيدا، بيروت، المكتبة العصرية، ط01.
2. الحريري، أبو محمد القاسم بن علي، (1924)، شرح ملحة الإعراب، مصر، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، (د ط).
3. عبد الرحمان الحاج صالح، (2007)، الجزائر، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر (د ط).
4. عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية، (2014) تحليل مضمون المناهج المدرسية، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط02.
5. رشدي أحمد طعيمة، (1982) الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مكة المكرمة، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، (د ط).
6. زهور شتوح، (2010، 2011)، تعليمية التمارين اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجيستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.
7. الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى، (2007) المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تح: محمد إبراهيم البنا وآخرون، مكة المكرمة، السعودية، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط01.
8. ابن عقيل، القاضي بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمان، (2014) شرح بن عقيل على ألفية بن مالك، ومعه كتاب: محمي الدين عبد الحميد، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، بيروت، لبنان، مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث، ط01.
9. علي أبو المكارم، (1993) تعليم النحو العربي عرض وتحليل، القاهرة، دار الثقافة العربية، (د ط).
10. محمد كامل حسين، (1976) اللغة العربية المعاصرة، مصر، دار المعارف، (د ط).
11. محي الدين عبد الحميد، (1994) التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، دمشق، مكتبة دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط01.
12. نورة خليفة آل ثاني، (2013-2014) النحو التعليمي وواقع تعليم اللغة العربية (مدارس قطر أنموذجا)، رسالة ماجيستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، قطر.

6. الحواشي :

(1) ينظر: زهور شتوح، تعليمية التمارين اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجيستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، (2010، 2011)، ص07.

(2) معنى ذلك أن يكون المحتوى وظيفيا يستجيب لمتطلبات الفئة المستهدفة بالتعليم، ويسهم في تمكينها من مواجهة المشكلات التي تواجهها في الحياة، والتكيف مع متطلبات البيئة الطبيعية والاجتماعية التي تعيش فيها. ينظر: ينظر: عبد الرحمان الهاشمي، محسن علي عطية: تحليل مضمون المناهج المدرسية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط02، 2014، ص274.

(3) ينظر: نورة خليفة آل ثاني، النحو التعليمي وواقع تعليم اللغة العربية (مدارس قطر أنموذجا)، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، رسالة ماجيستير، 2013، 2014، ص 53 –57.

(4) ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، (د ط)، 2007، ص206.

(5) ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 208–2011.

(6) ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 2012.

(7) ينظر: رشدي أحمد طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (د ط)، 1982، ص 08، 09.

(8) ينظر: محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، مكتبة دار الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط01، 1994.

(9) ينظر: الحريري، أبو محمد القاسم بن علي، شرح ملحة الإعراب، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، مصر، (د ط)، 1924.

(10) ابن عقيل، القاضي بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمان، شرح بن عقيل على ألفية بن مالك، ومعه كتاب: محمي الدين عبد الحميد، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث، بيروت، لبنان، ط01، 2014.

(11) ينظر: بحرق اليمني، جمال الدين محمد بن عمر، فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال، المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت، ط01، 2006، ص 10.

(12) ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص185–189.

(13) ينظر: بحرق اليمني، فتح الأقفال وحل الإشكال، ص 11– 72.

(14) يستعمل هذا الفعل بهذا المعنى عند أهل بلدية السبت وضواحيها بدائرة عزابة ولاية سكيكدة، الجزائر، فحينما يقصد أحدهم مكان جلب الماء كالبئر أو الحنفية لرفعه في الأوعية المخصصة لذلك، يقول – مثلا– لمن سأله عن وجهته وماذا يريد أن يفعل؟ رايح نزقي.

(15) يستعمل هذا الفعل عندنا في منطقة غرب ولاية سكيكدة، ولكن بإبدال السين شينا، مع تشديد التاء، يقولون: شَقْرتُ، أي غيرت لونه من حالته الأصلية إلى الحمرة.

(16) ينظر: نورة خليفة آل ثاني، النحو التعليمي وواقع تعليم اللغة العربية، ص 54.

(17) ينظر: علي أبو المكارم، تعليم النحو العربي عرض وتحليل، دار الثقافة العربية، القاهرة، (د ط)، 1993، ص56.

(18) ينظر: محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، ص 87– 90.

(19) ينظر: الحريري، أبو محمد القاسم بن علي، شرح ملحة الإعراب، ص 75–83.

(20) ينظر: محمد كامل حسين، اللغة العربية المعاصرة، دار المعارف مصر، (د ط)، 1976، ص56.

(21) الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، تح: محمد إبراهيم البنا وآخرون، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى مكلة المكرمة، السعودية، ط01، 2007، ج09، ص485.

(22) ينظر: الحريري، شرح ملحة الإعراب، ص13، 14.

(23) الحريري، شرح ملحة الإعراب، ص14، 18، 20، 21.

(24) الحريري، الملحة، ص31.